والتكبير موافقةً للخليل لأنه لما رأى الكبش نزل من السماء كبر الله تعالى وأمرنا بالتكبير اقتداءً به لانشاركه في ثوابه — فأما يومُ عاشوراء (١) فيومٌ فاضل قيل سمي عاشوراء لأنَّ الاصل عاشَ نورا فاسقطَ منه النون للتخفيف والمعنى من عرف حقَّ هذا اليوم عاش نورهُ . ويقال . من عرف حقه يعيشُ الى سنةٍ في النور — فيكون أمره كله منوراً ببركته (ويقال) لأن الله تعالى أنزلَ عشرة أشياء على عشرة أنبياء في ذلك اليوم (وقيل) لأنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشر معجزاتٍ أتت في ذلك اليوم فسمي عاشوراء (وقيل) لأن الله تعالى ينظر الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات بالرحمة في ذلك اليوم . وقيل . لأنه عليه الصلاة والسلام فرغ من قراءة القرآن عشر مرات في ذلك اليوم . وقيل . لأنَّ الله تعالى نجّى عشرة أنبياء من المخاوف في ذلك اليوم (حكي ذلك كله النيسابوري) قال وأما ليلة القدر فليلة فاضلة وأسماؤها أربعة ليلةُ البركة وليلةُ القدر وليلةُ السلام وليلةُ الرحمة — وأعطى الله تعالى للامة أربعَ ليالٍ وأفضلها ليلةُ القدر وليلةُ عاشوراء وليلة الجائزة وهي آخر ليلةٍ من شهر رمضان وليلة المزدلفة — وسميت ليلة القدر لإكمال الطاعة فيها . وقيل . لتقدير القدر فيها . وقيل . لكبر قدرها عند الله . وقيل . لقدر أمة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وهي خير من الف شهرٍ لا يكون

(١) العاشور والعاشوراء والعاشوري والعشوري عاشر المحرم او تاسعهُ — والمشهور أن عاشوراء عاشر المحرم وتاسوعاء تاسعهُ — قال الازهريُّ ولم يسمع في اسماء الايام اسمٌ على فاعولاء الا أحرف قليلة — قال ابن برزخ « الضاروراء الضراء والساروراء السراء والدَّالُولاء الدلال — وقال ابن الاعرابي « الخابوراء موضع » وقد الحق به تاسوعاء اهـ . مصحح

فيها ليلة القدر . وقيل . ملك داود أربعين سنةً وسليمان أربعين سنةً فخيرٌ أمتك في هذه الليلة أكثر من ملكهما ألف شهرٍ . ويقال . بقي موسى في التيه (١) اربعين سنةً وغربةُ يوسفَ أربعون سنةً فثواب أمتكَ في هذه الليلة خيرٌ من ثواب موسى ويوسف في ألفِ شهرٍ . ويقال . بقي يحيى بن زكريا في الدنيا أربعين سنة ويبقى عيسى بعد نزوله أربعين سنةً ففضل

(١) التيهُ أوتيهُ بني اسرائيل — هو الموضع الذي ضلَّ فيه موسى بن عمران عليه السلام وقومه وهو ارض بين أيلة ومصر و بحر الفلزم وجبال السراة من أرض الشام — يقال اخا اربعون فرسخًا في مثلها (وقيل) اثنا عشر فرسخًا في ثمانية واياه أراد المتنبي بقوله

(ضربت بها التيهَ ضربَ القما «» ر إما لهذا وإما لذا)

والغالب على أرض التيه الرمال وفيها مواضع صلبة بها نخيل وعيون مفترقة قليلة يتصل حدٌّ من حدودها بالمجاز (مدينة على بحر القلزم) وحدٌّ يجبل طور سيناء وحدٌّ بارض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحدٌّ ينتهي الى مفازة في ظهر ريف مصر الى حدّ القلزم قال صاحب كتاب (مراصد الاطلاع) قلت وفي هذا التحديد نظر — ويقال ان بني اسرائيل دخلوا التيهَ وليس منهم احدٌ فوق الستين ولا دون العشرين سنة فماتوا كلهم في اربعين سنة ولم يخرج منهم ممن دخله مع موسى عليه السلام الا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا — وهذا هو المكان المبهم عنه في التوراة والانجيل بالبرية وقصة بني اسرائيل هذه مذكورة في القرآن قال تعالى في سورة المائدة على لسان موسى عليه السلام — يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين . قالوا يا موسى ان فيها قومًا جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فإنا داخلون . الى ان قال الله تعالى على لسان موسى — قال ربِّ اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين — وكانت هذه عجلة من موسى فقال الله تعالى (فانها محرَّمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض) فندم موسى حينئذ فقالوا له فكيف لنا بالطعام فأنزل الله المنَّ والسلوى — فقالوا ابن الشراب فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا لكل سبط عين فقالوا ابن الظل فظلل الله عليهم الغمام فقالوا ابن اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم ولا يتمزق لهم ثوب — ثم قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها — قال اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم — فلما خرجوا من التيه رفع عنهم المنُّ والسلوى — وهذه القصة مذكورة أيضًا في التوراة والانجيل اهـ . مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)